

## KURIOSITAS

*Media Komunikasi Sosial dan Keagamaan*

---

Volume 12

No.1, Juni 2019

Halaman 20 - 40

---

# الدعوة و الشيوعية في إندونيسيا

Abd. Rahim Arsyad

IAIN Parepare

[abdrahimarsyad@iainpare.ac.id](mailto:abdrahimarsyad@iainpare.ac.id)

### Abstract

قد اشتلت الفتن في إندونيسيا وعمت الإضطرابات وقامت حركات فكرية ضد الإسلام منذ أن إحتلت هولندا إندونيسيا . فهنا ظهرت تيارات عديدة معادية، بعضها ينادي بالإلحاد الذي يحاول أن يبعد الناس عن عقيدتهم التي تدعوهم إلى الإيمان بالألوهية والعبادة لله وحده، وبعتبر وجود الله خرافه، وهذا التيار يقتل في الشيوعية . وبعضها ينادي بالإشراك بالله الذي يجعل الله الواحد شريكًا ، وهذا يقتل في الحركة التبشيرية بالإضافة إلى أصحاب الديانات الأخرى مثل الهندوكتة والبوذية والكنفوشية والباطنية الذين يعبدون التأثير والأصنام والأحجار وغيرها . وقد تمكنت القوات الهولندية من تمريق وحدة المسلمين باندونيسيا فأدخلوا المذاهب القاديانية التي تنشر المبادئ المحرفة حيث يدعى أتباعها بأن " علام أحمد " رسول الله بعد محمد عليه ﷺ والسلام، ومقدم الحكومة الهولندية يد العون والمساعدة إلى كل هذه التيارات لهدف إضعاف الحركات التحريرية الإسلامية في مواجهة قوات الاحتلال الهولندي من أجل إستقلال إندونيسيا عن سيطرتها ونفوذها . ولكن بعد أن نال إندونيسيا إستقلالها من يد المستعمر، وأعلن الإستقلال في 17 أغسطس ١٩٤٥ م، ورحلت القوات الإحتلال الهولندي إلى بلادها، فقد بقيت هذه التيارات بمالها من تأثير كبير في نفوس بعض العناصر، وخاصة الذين لهم صلة عاطفية بالإستعمار الهولندي . وظل المسلمين في إندونيسيا في صراع مستمر لمواجهة هذه التيارات المعادية له من ناحية، والخلافات المستمرة داخل صفوفهم من ناحية أخرى، وذلك لوجود طائفة تمسح بالإسلام وتعمل على هدمه من الداخل مما جعل الصراع فكريًا تارة وmaterialist الدامية تارة أخرى ، وهذا الصراع مستمر إلى يومنا هذا حتى يظهره الله الحق ويبطل الباطل .

## مقدمة

ال المسلمين أيجابيون في مواقفهم، وهذه الإيجابية تمثل في صدّهم لهذه التيارات التي تريد أن تحول عقيدتهم إلى عقيدة إلحادية أو إلى الشرك بالله وذلك بكل ما أوتو من جهد وقوة . وإن التحدي الذي يواجه الشعب الإندونيسي ليس مقتضياً عليه وحده وإنما هو تحدٍ يواجه جميع الشعوب الإسلامية والشعوب النامية عموماً ويحدد حيائِنهم العقائدية والإجتماعية .

ولعل المسلمين يدركون مغزى هذه الأحداث فيتخذونها بدءاً إلى الإنطلاق في إتخاذ موقف حاسم لمقاومة هذه التيارات التي تزعزع حياتها في ممر الأيام . ولكن رغم قساوة هذه التيارات التي تزعزع حياتنا فبعضنا لا يهتم بها ولا يراقبها عن وعي إلى أن سُنحت لها الفرصة في محاولتها المتكررة لتنفيذ خططها بهدف الإثارة والقضاء على الإسلام وإبادته معنتها .

وما أحسنَ كلمة قالها صحفي بارز في إندونيسيا ورئيس مجلة فمِينا سابقاً محمد أسد شهاب ، "ما أكثر العبر التي تمر على الإنسان في حياته ولكن قل ما يتعظ بها، عبر كثيرة منها ما حفظ في بطون التاريخ، ومنها ما انطوى في طي النسيان، عبر لا تبقى للإنسان سوى فترة قاتلبة من الزمان ثم تنشر فلا يعرف عنها بعد ذلك أحد وكأنها لم تكن، ملوك ورؤساء زالوا في الوجود فقدوا عروشهم ومناصبهم . منهم من خلدت أسماءهم كأبطال، منهم من أدرجوا في عدد الحونَة وأصبحوا في ذمة التاريخ. دول وحكومات زالت وانقضت وقامت بعدها وعلى أنقضاضها دول وحكومات أخرى، ما لبثت أن وقعت فيها فيه من سبقها، حروب شنت وثورات تعاقبت، لم يهدأ العالم منها يوماً دفعت إليها نفوس جابت على حب السيطرة والطموح والرغبة في السلطان، ونفوس جابت على حب الناس والمذاهب الذي يتولاه الإنسان يدفعه إلى الطموح والرغبة في المزيد من السيطرة . فلقد خلق هلوعاً، وهو في مغامره لتحقيق طموحه يفشل ويغزو هكذا تدور الحوادث وهكذا يعاد تمثيل المسرحية نفسها وقد يختلف شكلها الخارجي ولكن جوهرها لا يختلف . ولا يزال العالم يشهد أمثل هذه المسرحيات في حياة البشر، والحوادث يتكرر وقوعها حتى يقدر الله لهذا العالم وضعاً غير هذا الوضع المترقب المضطرب ." (شهاب ١٩٧٠)

ولقد عانت إندونيسيا وشعبها الملايين والأمسية من الشخّاليات التي تدفعها السيطرة والرغبة في السلطان وحب الذات . وبلغت هذه المأساة أقْرَباً عندما أحس الشيوعيون أن لهم نفوذاً لدى السلطة وخاصة السلطات المدنية ويتغدون السيطرة عليها . ولم يكتفوا بذلك بل طمعوا فيها هو أكثر من ذلك، لأنهم لم يتحقق هدفهم الرئيسي هو تحويل الدولة الإندونيسية إلى دولة تابعة لبيكين وموسكو بشيوعية خالدة، فارتقبوا جريمة في حق الشعب الإندونيسي المسلم بأن قاموا بمجزرة دامية تمثل في قيامهم بالإثقلاب الدامي في الحركة التي وقعت في ٣٠ سبتمبر ١٩٦٥ ، الفاشلة التي مازالت الذكرة تعيشها وتعي ما وقع منها من أحداث .

أو عملية ونحارب في سبيل الله لإعلاء كلمة الله الحق مع الشوق بالوعد الذي وعدنا به وذلك في قوله تعالى في السورة التوبية الآية ١١١ ، "إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يَقَاوِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِيقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَ اللَّهُ حَقًا فِي التُّورَاتِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ"

ومن هنا، كان واجباً علينا جميعاً أن نقف مواجهة هؤلاء الأدعية لنردّ كلامهم ولنكشف زيفهم حتى لا يخدع بهم الشباب وعده الأمة وحدها المذهبين في مستقبلها . والعالم يوجّه حولنا بتيارات فكرية عديدة ومتباينة تثير كثيراً من الفتن والقلائل والإضطرابات، وما أحوج أمتنا الإسلامية إلى أن تتعرّف على هذه التيارات وخاصة الشيوعية

من خلال دراسة نقدية إسلامية، تناقض الفكرة وتحلى أصولها وتزهباً بميزان القرآن ومقاييس الحق الإلهي حتى تقدم مشاعل الهدایة و<sup>م</sup>تابیع الإیمان للحائزین فی عالم الیوم .  
**الشیوعیة فی إندونیسیا**

نخ نعرف أن إندونیسیا الدولة المسلمة كانت خاضعة للإستعمار الهولندي لمدة من الزمان تبلغ حوالي ثلاثة وخمسين عاماً . وهذه المدة كانت كافية تماماً لكي تأثیر إندونیسیا بالتخلف الشديد في النامية الاجتماعية والإقتصادية ، ولو لا أن الشعب الإندونيسي كان ولايزال شعباً قوی الإیمان بربه لكن حاله مغايراً للحال التي هو عليها الان . على أتنا نستطيع أن نقول إن من نتائج وجود الإستعمار الهولندي في إندونیسیا، الفقر والتخلف الإقتصادي الذي دعا بعض السذج من عامة الناس إلى أن يتوهروا أن الشیوعیة هي الحل الأمثل للوضع الإقتصادي بالنسبة للفرد والأمة وأنها كفيلة بتحجید كل الدول الشیوعیة لكي تعمل على معاونة إندونیسیا في التحرر من السيطرة الإستعمارية . ومن هنا نشأ الحزب الشیوعی الإندونيسي الذي كان الشیوعيون الإندونيسيون يتشدقون دائماً بأنه أكبر حزب شیوعی في العالم خارج نطاق الكتلة الشیوعیة العالمية .

إذا تابعنا تاريخ الحركة الشیوعیة في إندونیسیا وأمعنا النظر وتحرينا الدقة والإهتمام، لوجدنا أن الشیوعیة في إندونیسیا يعود تاريخها إلى أواخر عهد الإحتلال الهولندي في الجزر الإندونیسية ومن المعروف أن هولندا كانت تحتل إندونیسیا وتسيطر عليها مدة طويلة استمرت ما يقارب ثلاثة قرون ونصف كما ذكرنا سابقاً، بدأت من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر من الميلادي . ففي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي واجهت قوات الإحتلال الهولندي حركة إسلامية وطنية تعارض التسلط الأجنبي وتحاربه، وعجزت سلطات الإحتلال الهولندي عن مواجهة تلك الحركة والمد الإسلامي التحرر . وأخذت تشاهد بغرب بالغ تعاظم الحركة الإسلامية التي وصلت إلى قمتها في ذلك الوقت بقيام أول منظمة إسلامية تحت إسم " SYARIKAT DAGANG ISLAM " الشركة التجارية الإسلامية، التي أعلنت تشكيلها رسمياً في عام ١٩٠٦ ميلادية . وكانت هذه الشركة تهدف إلى تحسين أوضاع البلاد الإقتصادية ومواجهة الحركة التجارية الأجنبية .

ولم تستطع حکومة الإحتلال الهولندي القضاء على تلك الحركة الإسلامية الكاسحة رغم الوسائل المتوفرة لديها، وكانت تراقب بقلق بالغ العلاقات القائمة بين سلطان المملكة الإسلامية المترکزة في آتشه بشمال سومطرة من ناحية وبين الخلافة العثمانية بتركيا من ناحية أخرى . وهذا الوضع أزعج حکومة الإحتلال الهولندي وأزعها، فظراً لكون تركيا على علاقة حسنة بألمانيا، وهذا يعني أن أية ثورة تتطلع في الجزر الإندونیسية ضد وجود حکومة الإحتلال الهولندي لا تسند على العون من تركيا فحسب بل إن ألمانيا ستشارك في تقديم العون أيضاً .

واعتبرت حكومة الاحتلال الهولندي أن الحركة الإسلامية في الجزء الاندونيسية خطر شديد لوجودها، فهي تتعدى حدودها الإقليمية الضيقة لتوثر وتستقطب عون العالم الإسلام الواسع . ولذلك إمتنعت السلطات الهولندية عن قمع الحركة الإسلامية ومحاربتها بالقوة العسكرية في بادئ الأمر خوفا من المضاعفات التي قد يسببها مثل هذا الإجراء .

وأخذ المسؤولون الهولنديون يبحثون عن سبل جديد تمكّنهم من القضاء على خطر المقاومة الإسلامية أو التخفيف من حدتها على الأقل وتفتق النهن الهولندي على اختيار "مستر سنوك هوروغرونجي" وهو مستشرك هولندي معروف وأوكلت إليه مهمة دراسة وضع حركة المقاومة الإسلامية وتقديم تقرير عن الأساليب الكفيلة بقمعها أو التخفيف من حدتها . فلما وصل سنوك هوروغرونجي آتشيه إندونيسيا، إتجه إلى سلطانة آتشيه بشمال سومطرة ليتخذ مركزا له يدرس فيه وضع العام وتطورات الأحوال، لأن آتشيه تعتبر مقر السلطنة الإسلامية والمركز الرئيسي ذا التأثير الواسع على الحركات الإسلامية في أرجاء إندونيسيا، وقضى ثلاث سنوات يدرس ويبحص كل ما يمكن معرفته أو التوصل إليه من الأمور . وخلال ذلك كان يلاحظ حكومته بالتقارير المتواصلة يحمل فيها وبضم الإقتراحات التي يعتقد أنها مناسبة للوضع الذي عجزت السلطات الهولندية في إندونيسيا عن مواجهتها، ثم جمع مستر سنوك هوروغرونجي تقاريرها بعد عودته إلى بلاده ووضعها في كتاب سمه " ACEH (آتشيه)" . والكتاب يحتوى على تفاصيلات الوضع العام، وقد أشار فيه إلى نقاط الضعف التي إكتشفها في المجتمع الإسلامي والحركة الإسلامية في إندونيسيا . وقال مستر سنوك هوروغرونجي في كتابه " آتشيه" إن هذه الحركة لا يمكن ضربها من الخارج والقضاء عليها بقوة الجيش والسلاح، أو اعتقال زعمائها وإلغاء نشاطها، إذ أن العقيدة الإسلامية متمكّنة تمكنا شديدا في نفوس الإندونيسيين، ولهذا لا يمكن ضربها إلا من الداخل، وذلك عن طريق زرع بذور الخلاف في صفوفها وتشكيك القائمين عليها بعضهم في بعض وكذلك بتوريد آراء وعقائد جديدة إلى المنطقة .

واذا، فالحقيقة التي واجهها سنوك في أنه لا وجود لأية حركة وطنية سوى الحركات الإسلامية حيث لا حض أن العقيدة الإسلامية تحتل المكانة الأولى والوحيدة في قلوب المسلمين وعقولهم في كل ربوة إندونيسيا . ولهذا فإن مقتراحاته تضمنت الدعوة إلى توريد المفاهيم الهدامة إلى إندونيسيا لمحاربة المثانة الخلقة التي تفرضها العقيدة الإسلامية .

#### التحرك الشيوعي الإندونيسي جزء من التحركات الشيوعية العالمية

وقد انطلقت الحركة الشيوعية العالمية انطلاقها الأولى من مدينة " لندن " التي تأسست فيها الحركة الشيوعية العالمية الأولى في سنة ١٨٦٤ ، ثم كان ميلادها الثاني في مدينة " باريس " سنة ١٨٨٩ ، ثم اتخذت لها نقطة الإنطلاق الأخير في الإتحاد السوفيتي الذي تأسست فيه المنظمة الشيوعية العالمية في مدينة موسكو سنة

١٩١٩، كومترن ( KOMINTEREN ) و كونفورم ( KOMINFORM ) وكلتاها تمركان في مدينة موسكو بالإتحاد السوفيتي.

وكان الإتحاد السوفيتي نقطة الإنطلاق بالنسبة للشيوعية العالمية، ثم ظهرت بعدها <sup>ال</sup>الثورة الشعبية بعد أن سيطرت الشيوعية عليها . فالإحزاب الشيوعية اليوم إما إنها تمثل إلى الإتحاد السوفيتي وتأخذ مبادئه على أساس الماركسية الليبية أو إلى <sup>ال</sup>الثورة الشعبية وتأخذ مبادئه على أساس الماركسية الماوية، نسبة إلى ما وُجِدَتْ تبيّن . فالحركة الشيوعية كلها تنتظر التعليمات من موسكو أو من بيكون . بناءً على هذا، كانت تحركات الشيوعيين في إندونيسيا جزءاً من التحركات الشيوعية العالمية سواء قبل الاستقلال وبعده . والتي تم تدبرها وتحصيلها بواسطة المنظمة الشيوعية العالمية . وتشير الدلائل الرسمية الموثوقة بها إلى أن الثورة الحمراء التي قام بها الشيوعيون سنة ١٩٤٨ ، في مادباون بجاوا الشرقية كان الإتحاد السوفيتي تحت رئاسة ستالين وراءها . والدليل على ذلك أنه بعد تلك العملية الثورية أعلنت موسكو قيادة الدولة الإندونيسية السوفيتية الشيوعية، وأن الإتحاد السوفيتي تحت قيادة ستالين، هو قائد الثورة العالمية، أن ثورتنا جزء منها . ولهذا فإن ثورتنا هذه هي حقيقة ثورة بقيادة الإتحاد السوفيتي . (لوفا ١٩٧١)

وحاول الشيوعيون أن يفتحوا جبهة داخلية جديدة لتحويل اهتمام الشعب الإندونيسي وجيشه عن الدفاع عن جمهوريته الداخلية وسلامتها .

وقد استطاع كثير من <sup>ال</sup>الصحف إثبات أن عامر شرف الدين رئيس الوزراء السابق ورئيس اللوحة الإندونيسية السوفيتية الشيوعية تتسلمه مبالغ كبيرة من المال من قبل الحزب الشيوعي الهولندي بأمر من موسكو، ليقوم بانقلاب ضد الحكومة الإندونيسية المشروعة، وكان الحزب الشيوعي الهولندي هو الذي حرك الثورة لتشغل الشعب عن مسألة الاحتلال للأرض .

والثورة الشيوعية المسماة بحركة الثلاثين من سبتمبر سنة ١٩٦٥ ، كانت وراءها <sup>ال</sup>الثورة الشعبية تحت رئاسة ماوتس تونج . وكذلك الثورة التي قام بها الشيوعيون في كوبا بقيادة فيدل كاسترو، كان وراءها ستالين، وهذه كلها تشير إلى أن الحركات الشيوعية المنتشرة في أنحاء العالم تقوم على قيادة موحدة ومساندة تامة من الدول الشيوعية .

وكان ستالين رئيس الإتحاد السوفيتي هو الوحيد المسيطر والقائد للحركة الشيوعية في العالم، وفي عام ١٩٤٩ ، ظهر ماتستونج بعد نجاح الثورة التي تمكن بها من الهيمنة والسيطرة على أرجاء <sup>ال</sup>الثانية، وأخذ يتعاضد مع ستالين في تحريك الشيوعيين في العالم ضد الإمبرالية .

وكان الواقع يدل على أن الحركة الشيوعية تنبع من منع واحد فلا بد من وجود رابطة تعاون وتعاضد بين جميع الحركات الشيوعية في جميع أنحاء العالم، وأن أي حركة شيوعية تنفجر في أحد الولايات المعنية كانت جزءاً من كل، حيث يحفل على مساندة تامة من الدول الشيوعية وفي مقدمتها الإتحاد السوفيتي والرين الشعبي. ولا نعجم إذا رأينا يوم سقوط كمبوديا تحت الغزو العسكري الفيتنامي، وقد أسرع الدول الشيوعية إلى الإعتراف بها، ولقد كان وراء هذا الغزو الإتحاد السوفيتي.

قال ماو تش تونج في تصريح له عن مبدأ التحركات الشيوعية العالمية في كتابه سلكتيد وركس SELECTED WORKS إن من رأى أن أي ثورة يمكن أن تحفل على النجاح بدون مساعدة فإن رأيه سقيم، وقد يبنينا التاريخ بأن أي دولة تسيطر عليها الإمبرالية لاستطاع أن تفل إلى النصر بدون مساعدة من الدول التقديمية، وإذا نجح أصحابها في ثورتهم بدونها فمن التحديات الرئيسية التي تواجههم هي المفرق وعدم الوحدة مما يؤدى إلى إثمارها مرة ثانية.

إذا، فجاجح الحركة الشيوعية في أحدى الدول المعنية يعني تقوية وتعزيزاً للحركة الشيوعية العالمية، فنصرها نصر للجميع وكذلك بالعكس . يقول أحد الشيوعيين الإندونيسيين وهو يقيم في أحدى البلدان الشيوعية، أن الكوبى الشورى والألبان الشورى التقدى خير لنا من هذا الإندونيسي الرجعى الحقير غير الشيوعى الذى يرقص لدقائق طبول سيده وهو الإمبرالية . فالثورى الروسي والكوبى والألبانى والرين والإندونيسى شىء واحد وأن أي نصر يتحققه الثورى فى إندونيسيا هو نصر للثوريين فى الرين ونصر لكل الثوريين فى العالم، فنحن لانعرف للعالم بأى حدود، فالحاد الفاصل هو واحد لا ثانى له، وهو إما أن يكون الإنسان ثورياً وإما أن يكون غير ثورياً ولا شيء بعدهما . ولهذا ليس من الغريب حينما فشل فيدل كاسترو فى تحركاته الأولى ضد الرئيس "بستينا" وكان على رأس المعتقلين أن تقدم الحكومة السوفيتية تحت رئاسة ستالين احتجاجاً شديداً لللهجة وتهديداً على الإجراءات التى قام بها الرئيس بستينا، وقطعت علاقتها الدبلوماسية مع كوبا فى عام ١٩٥٢ ، تعاطفاً مع فيدل كاسترو ورفاقه .

وتكررت نفس المسألة في منطقة أخرى هي إندونيسيا حينما فشلت الثورة الشيوعية في عام ١٩٦٥ ، تتقدم ماو تش تونج وغيره من الرؤساء الدول الشيوعية بإحتجاجاتهم شديد اللهجة ونددوا بسوهارتو في عملياته التي تم بها القضاء على الثورة الشيوعية وحل الحزب الشيوعي الإندونيسي ومنع وجوده نهائياً في أنحاء إندونيسيا . وكذلك عندما غزت الرين الشعبية فيتنام غزوة تأدية على حد تعبيرها كانت موسكو تعطي كل إهتماماً لها الغزو الرينى ، فتدفقت المساعدات المالية والمعدات العسكرية إلى فيتنام لمواجهة هذا الغزو ، ثم وحشت موسكو تهديداً إلى الرين وطالبته بالإنسحاب من الأرض الفيتنامية التي احتلتها فوراً بدون مقابل . ومن العجيب أن

موسكو وعددًا من الدول الشيوعية التزموا بذلك التام عند ما قامت فيتنام بغزو كمبوديا وإسقاط حكومتها واسرعت

إلى الإعتراف بالحكومة الجديدة فــسى كمبوديا دون أن تطالب فيتنام بالإنسحاب من كمبوديا.

وقد كتب في الأهرام وهي من أكبر الصحف التي تــقدر في العالم العربي، "حدد الإتحاد السوفيتي إنذاره

لــلين بضرورة الإنسحاب من فيتنام قبل فوات الأوان وذلك في خطاب القاه أندري جروميكو وزير خارجية الإتحاد

السوفيتي اليوم، وأعلنت المــادر السوفيتية في الأمم المتحدة أنها تستخدم حق الفيتو (الإعتراض) ضد أي

قرار يــصدر مجلس الأمن للدعوة إلى انسحاب القوات الفيتنامية من كمبوديا مقابل انسحاب القوات الــينية من فيتنام

ضمن تسوية سلمية للنزاع بين الدول الشيوعية في جنوب آسيا.<sup>1</sup>

ومن الأعجب أن فيدل كاسترو الرئيس الكوبي يعلن استعداده لإرسال قواته إلى ميدان القتال لتعزيز

فيتنام. إذا إن الحركة الشيوعية في فيتنام كانت وراءها دول شيوعية وفي مقدمتها الإتحاد السوفيتي التي شجع على

هذا الغزو.

ولذلك فعلينا أن نجهز أنفسنا لمواجهة هذا الزحف الشيوعي والتحدي، فــما دام أن المعتمد عليه هو الإسلام

فينبغي أن تكون المواجهة إسلامية فــكرا وــعــدة وــنــخــاــولــ بــقــدرــ اــمــكــانــاــتــاــنــاــ بــذــلــ كــلــ جــهــداــ حــتــىــ نــســتــطــعــ اــيــقــافــهــمــ عــنــدــ هــبــمــ

الــطــبــيــعــيــ وــدــرــعــ الــخــطــرــ .

ومن الواضح أن الإستراتيجية الشيوعية والتكتيك الذي يستخدمونه لا يعرف الفشل والتباوــمــ بــلــ العــكــســ

فــهــمــ يــتــحــرــكــونــ فــيــ الــظــاهــرــ اــمــكــنــهــمــ وــإــلــاــ فــبــالــســيرــ وــالــعــمــلــ فــيــ الــحــفــاءــ وــتــحــرــكــاتــ تــحــتــ الــأــرــضــ بــعــاــوــنــةــ مــنــ الشــيــوــعــيــةــ الــعــالــمــيــةــ .

وهــكــذــاــ حــالــ الشــيــوــعــيــيــنــ وــمــاــ قــامــوــ بــهــ فــيــ اــنــدــوــنــيــســيــاــ عــنــدــمــاــ لــقــيــتــ بــالــفــشــلــ مــنــ الــثــورــةــ الــتــيــ يــدــعــوــنــ بــأــنــهــ ثــورــةــ

شيــوــعــيــةــ قــاماــ فــيــ عــامــ ١٩٢٦ــ،ــ فــقــدــ جــلــأــوــ إــلــىــ مــوــســكــوــ يــطــالــبــوــنــ مــســاــعــدــتــهــ،ــ وــبــعــدــ عــشــرــيــنــ ســنــةــ أــمــكــنــ الــقــيــامــ بــعــمــلــيــةــ ثــورــيــةــ

الــأــوــلــيــ ضــدــ الــحــكــومــةــ الــإــنــدــوـ~ـنـ~ـيـ~ـسـ~ـيـ~ـةـ~ـ فــيـ~ـ عـ~ـامـ~ـ ١٩٤٨ـ~ـ،ــ فــكــانـ~ـ الــفــشـ~ـلـ~ـ حـ~ـلـ~ـيـ~ـهـ~ـمـ~ـ وـ~ـأـ~ـخـ~ـذـ~ـوـ~ـ بـ~ـتـ~ـحـ~ـرـ~ـكـ~ـوـ~ـنـ~ـ مـ~ـرـ~ـةـ~ـ أـ~ـخـ~ـرـ~ـ وـ~ـأـ~ـتـ~ـلـ~ـوـ~ـ بـ~ـالـ~ـلـ~ـيـ~ـنـ~ـ

الــشــعــبــيــ يــطــلــبــوــنـ~ـ مـ~ـنـ~ـهـ~ـ يـ~ـدـ~ـ الــعـ~ـوـ~ـنـ~ـ وـ~ـالـ~ـمـ~ـسـ~ـاــعـ~ـةـ~ـ،ــ وـ~ـبـ~ـعـ~ـدـ~ـ سـ~ـبـ~ـعـ~ـةـ~ـ عـ~ـشـ~ـرـ~ـ عـ~ـامـ~ـ تـ~ـمـ~ـكـ~ـوـ~ـاـ~ـ بـ~ـالـ~ـمـ~ـرـ~ـةـ~ـثـ~ـانـ~ـيـ~ـةـ~ـ مـ~ـنـ~ـ الـ~ـقـ~ـيـ~ـامـ~ـ بـ~ـثـ~ـورـ~ـتـ~ـمـ~ـ الـ~ـإـ~ـلـ~ـقـ~ـاـ~ـيـ~ـةـ~ـ

الــفــاــشــلــةـ~ـ ضـ~ـدـ~ـ الـ~ـحـ~ـكـ~ـومـ~ـةـ~ـ،ـ~ـ فـ~ـيـ~ـ عـ~ـامـ~ـ ١٩٦٥ـ~ـ،ـ~ـ وـ~ـقـ~ـدـ~ـ تـ~ـمـ~ـ الـ~ـقـ~ـضـ~ـاءـ~ـ عـ~ـلـ~ـيـ~ـ هـ~ـذـ~ـهـ~ـ الـ~ـفـ~ـتـ~ـنـ~ـ كـ~ـذـ~ـلـ~ـكـ~ـ بـ~ـعـ~ـونـ~ـ اللـ~ـهـ~ـ .ــ وـ~ـمـ~ـنـ~ـ ثـ~ـمـ~ـ فـ~ـلـ~ـيـ~ـسـ~ـ مـ~ـنـ~ـ

الــمــســتــحــيــلــ أــنـ~ـ يـ~ـتـ~ـحـ~ـرـ~ـكـ~ـوـ~ـاـ~ـ تـ~ـحـ~ـتـ~ـ الـ~ـأـ~ـرـ~ـضـ~ـ وـ~ـأـ~ـنـ~ـ يـ~ـتـ~ـسـ~ـمـ~ـوـ~ـ بـ~ـسـ~ـمـ~ـاتـ~ـ ظـ~ـاهـ~ـرـ~ـهـ~ـ تـ~ـفـ~ـاـ~ـمـ~ـ كـ~ـاـ~ـمـ~ـلـ~ـ وـ~ـمـ~ـسـ~ـاـ~ـنـ~ـدـ~ـةـ~ـ لـ~ـكـ~ـلـ~ـ الـ~ـحـ~ـطـ~ـوـ~ـاتـ~ـ الـ~ـتـ~ـيـ~ـ تـ~ـخـ~ـطـ~ـهـ~ـاـ~ـ

الــحــكــومــةـ~ـ وــلــكـ~ـنـ~ـ بـ~ـاطـ~ـنـ~ـاـ~ـ عـ~ـذـ~ـابـ~ـ أـ~ـلـ~ـيمـ~ـ تـ~ـخـ~ـتـ~ـنـ~ـ فـ~ـيـ~ـ شـ~ـيـ~ـوـ~ـعـ~ـيـ~ـةـ~ـ كـ~ـلـ~ـاـ~ـ وـ~ـجـ~ـدـ~ـوـ~ـ فـ~ـرـ~ـصـ~ـةـ~ـ يـ~ـسـ~ـتـ~ـغـ~ـلـ~ـوـ~ـنـ~ـاـ~ـ لـ~ـلـ~ـقـ~ـيـ~ـامـ~ـ بـ~ـأـ~ـيـ~ـ حـ~ـرـ~ـكـ~ـةـ~ـ ضـ~ـدـ~ـ الـ~ـحـ~ـكـ~ـومـ~ـةـ~ـ .ــ

تحــتــ مــســانــدــةـ~ـ وــمــســاــعــدـ~ـةـ~ـ مــنـ~ـ الدـ~ـوـ~ـلـ~ـ الشـ~ـيـ~ـو~~ــعـ~ـيـ~ـةـ~ـ .

<sup>1</sup> وكالة الأنباء جريدة الأهرام المــادــرــ بــتــارــيــخــ ٢٨ــ فــبــرــاــيرــ ١٩٧٩ــ ،ــ العــدــدــ ٣٣٦٨٢ــ

## منهج الدعوة الإسلامية في مقاومة الشيوعية

لفت القرآن الكريم أنظار المسلمين إلى الدعوات الضارة والمذاهب الهدامة ووضع الأسس الثابتة لواجهة الشبهات، وكشف مخططات الإحتواء والتغريب والأصول الثابتة، ونبه المسلمين إلى الخذر عن متابعة غير المسلمين والناس ما عندهم. وكذلك كشف الله حقيقة موقف البشرية من العلم وكيف خالف فيه قوم وتمسوا منهاجاً غير منهج الله، يقول الله تعالى في القرآن سورة آل عمران الآية ١٠٠ " يا أئمها الذين آمنوا إن تعطى لهم فريقاً من الذين أتوا الكتاب يرددونك بعد إيمانكم كافرين . )سورة آل عمران : ١٠٠ ، n.d.)

ولقد كانت محاولات الدعوات الهدامة منذ القديم جارية إلى هدفها المرسوم لإثارة الشبهات وتزيف الحقائق، والهدم عن طريق مذاهب لها بريق العلوم وأسماءها، وهي في مجموعها تقوم على أساس إدخال السموم إلى الفكر البشري لنفله من ربانيته وطابعه الإنساني، ومفاده الذي جاء بها الأنبياء وكتب السماء إلى تلك المخططات التي رسّمتها التلمودية منذ قديم، واقامتها على أساس الوثنية والمادية جميعاً.

وفي العصر الحديث ظهرت علوم تحمل هذه الشبهات، وتحاول أن تفرضها كقرارات علمية فقد إستطاعت هذه القوى أن تدرس عن طريق علم مقارنة الأديان ما يراها تزيف حقيقة الدين وتاريخه، كما إستطاعت عن طريق علم الأجناس البشرية مفهوماً يقضي بإعلاء العنصرية والدماء ويحطم قائدة الأسماء الأصلية القائمة على وحدة الجنس البشري . وهناك نظريات متعددة تطرح لمعارضة الدين أصلاً وهدم التوحيد، ومذاهب تستهدف هدم الأخلاق والأسرة عن طريق مناهج المدرس الاجتماعية، وهناك التفسير المادي للتاريخ، وهناك نظريات فرويد في الجنس، ونظريات ليفي برييل في نسبة الأخلاق).أنور الجندي ١٩٧٤

ولقد اختار الله المسلمين ليحملوا الكلمة المؤمنة الربانية في وجه هذا الباطل وعليهم مسئولية دحض هذه الشبهات، وإليهم أمانة الدفاع عن الحق وكشف الزيف جيلاً بعد جيل، وعصرًا بعد عصر، وهي اليوم تواجه الإسلام طمعاً أن تسيطر عليه، ولكن الإسلام بمفهومه الصحيح وكتابه الموثق ولهذه، أما الأحداث سيظل قادراً على أن يرد الخطأ ويكشف وجه الحق وبطل الباطل .

وقد وفدت لنا الإلحاد الشيوعي بمنهجه في الإشتراكية الماركسية الذي يحاول أن يزعزع عقيدتنا إلى التمرد على وجود الله في محاولة لتلاليه الإنسانية، سبحانه الله تعالى عما يقولون علواً كبيراً، ويدعو إلى الإله للال في التربية والتعليم والأخلاق والمجتمع عن الدين، وضاعت مفاهيم الالتزام الأخلاقي والمسؤولية الفردية.

وإن العقيدة الإسلامية لها قيمتها الأصلية التي تعارض فحيل الدين من الأخلاق والتربية والمجتمع، والتي تنكر أن الإنسان مادة فقط، وأن منهجه الذي طرح علينا إنما يهدف ليعظم الحدار القوى الذي تستند في علاقتها بالله والدين الحق بما يسلّمها جيلاً بعد جيل إلى السقوط في أحضان استعباد خطير وعبودية للمخططات التلمودية

المتعلقة إلى السيطرة على العالم بعد تحطم قيمه وأخلاقه ومقدراته، وأن الإسلام هو القوة الوحيدة التي تستطيع أن تمد في وجه الإلحاد والمادية، وال المسلمين مطالبون دائماً باليقظة، والمواجهة والتّحدى لكل القوى التي تحاول أن تفتت في عضدهم وتفسد مقوماتهم أو تحطم معنوياتهم.

"إذا كان المسلمين قد طعنوا في شريعتهم فأقيمت عن مجال التطبيق في مجتمعاتهم وحل محلها القانون الوضعي فإنما مرد ذلك إلى التعليم، وإذا كان المسلمين قد طعنوا في لغتهم ويرزق دعوى العاملات في مختلف أنحاء الوطن العربي، وغيرت الأيديولوجيات بعض الأقطار الإسلامية، فإنما مرد ذلك إلى مناهج التعليم، وإذا كان المسلمين قد طعنوا في مفهومهم الإسلامي للإقامة ومفهومهم السياسي، فإنما يرجع ذلك إلى تلك الظروف الذهنية التي قدمت لهم في مدارسهم وجامعاتهم عن الديمقراطية والبرلانية والإشتراكية والرأسمالية وغيرها، وكذلك إذا كان المسلمين قد طعنوا في مفهومهم للعلم ومفاهيمهم الاجتماعية والأخلاقية فإنما مرد ذلك إلى مناهج التعليم الذي يدرس في المجتمعات الغربية، ومنهج مدرسة العلوم الاجتماعية الذي يقوم على إنكار فطرية الأسرة واصالة الدين وثبات الأخلاق كل ذلك يدرسه أبناء المسلمين في مدارسهم ومعاهدهم وجامعاتهم على أنه حقائق مقررة، وأين الفكر الإسلامي في ذلك كله".<sup>٢</sup>

ونحن المسلمين لنا منهج حياة كامل وله مفهوم جامع للحياة والمجتمع والسياسة والإقامة والتربية، وهو القرآن الذي أنزله الله على خلقه ليكون دستوراً ومنهجاً له على هذا الأرض حتى يستطيع أن يواجه وبيني الأرض كمستخلف فيها . يقول الله تعالى "إني جاعل في الأرض خليفة" (سورة البقرة : ٣٠) n.d. ، ويقول " وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات يستخلفنهم في الأرض كما استخلفن الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضي لهم ولبيدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون" (سورة النور : ٥٥) n.d. ، وقد كان منهج الدعوة الإسلامية الذي نحن به قادر على نجاحاً ملائمة وعميقاً وقد تجربنا على البحث فيه مدركيًّا صعوبة ومشقة الدراسة فيه، وأن هذه المحاولة الأولى لا بد وأن تكون في حاجة مزيد من الجهد وإلى تقبل كثير من وجهات النظر البناءة والنقد العادل الذي يساعد على أن يكتمل الوضوح لما نطرح من قضايا .

### **المنهج الإسلامي في التربية والتعليم**

و قبل الشروع في هذا البحث لا بد أن نفرق أولاً بين التربية والتعليم، " فالفهم الإسلامي للتربية أنها الإعداد الروحي والنفس للفرد بحيث يكون مؤهلاً لتلقى التعليم على نحو موجه فيأخذ ما هو أساسى وبناء، ما هو بسيط أن يمده بالقدرة على اداء رسالته في الحياة والمجتمع، هذه الرسالة الجامحة بين هدف الدين والأخرية، من حيث البناء والعمل

<sup>٢</sup> الخبجر المسموم الذي طعن به المسلمين ، أنور الجندي ،

والسعى إلى آفاق التقدم، دون أن يكون ذلك على حساب القيم الخلقية أو المسئولية الفردية بل لحمايتها ودعمها لها  
(أنوار الجندي ١٩٧٥)

وإذا فالتربيـة هي الطريـقة التي تـطبع بها الفـرد بـطـابـع معـين لإـعـادـه لـتـلـقـي التـعلـيم الذـى هو مـجمـوعـة المـعـارـف الذـى تـزـودـ الفـردـ بـالـخـبـرـاتـ، وـالـتـعلـيمـ وـحـدـهـ لاـ يـغـنـىـ وـلاـ يـكـفـىـ دونـ أـنـ تـهـدـ أـمـامـهـ الـطـرـقـ منـ الـأـخـلـاقـ وـالـقـيمـ، وـالـأـهـدـافـ الواـضـحةـ السـدـيـدةـ وـالـعـلـمـ بـعـدـ ذـلـكـ رسـالـةـ، وـلـيـسـ وـسـيـلـةـ لـكـسبـ العـيشـ.

وإذا فالتربيـة هي إـعـادـةـ لـلـنـشـيـءـ مـنـ نـاحـيـةـ إـعـادـةـ إـلـيـطـرـ الـفـسـيـسـيـ وـإـلـيـجـتـيـاعـيـ الـقـادـرـ عـلـىـ حـمـلـ أـمـانـةـ رسـالـةـ الـعـلـمـ عـلـىـ أـسـاسـ نـظـرـيـةـ الـحـيـاةـ التـىـ يـؤـمـنـ بـهـاـ النـاشـيـعـ وـالـهـدـفـ الذـىـ يـتـجـهـ إـلـيـهـ فـرـداـ وـأـمـةـ وـجـمـاعـةـ فـيـ إـطـارـ الـإـنـسـانـيـةـ المـنـوـطـةـ بـهـ وـالـمـسـؤـلـيـةـ الـقـائـمـةـ فـعـنـقـهـ .ـ وـالـتـرـبـيـةـ وـالـتـعـلـيمـ لـيـسـاـ غـايـةـ وـلـكـهـاـ وـسـيـلـةـ لـغـايـةـ، وـسـيـلـةـ التـرـبـيـةـ لـبـنـاءـ الـإـنـسـانـ الـقـادـرـ عـلـىـ حـمـلـ رـسـالـةـ الـأـمـةـ وـعـقـيـدـتـهـ .ـ وـوـسـيـلـةـ التـعـلـيمـ حـمـاـيـةـ الـأـمـانـةـ وـتـنـيـيـتـهـ وـإـذـاعـتـهـ وـدـعـمـ الـعـقـيـدـةـ وـتـطـبـيقـ الشـرـعـيـةـ وـإـقـامـةـ الحـجـجـ بـالـمـنـطـقـةـ وـالـدـلـلـ عـلـىـ صـدـقـهـ وـصـحـتـهـ.

ولا ريب أن الله هو المثل الأعلى لل المسلمين وهو الغاية القـلـوىـ التي يجب أن تنتهي إلـيـهاـ كـلـ غـابـاتـ التـرـبـيـةـ وـالـتـعـلـيمـ، وـأـنـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ هوـ نقطـةـ الـإـنـطـلـاقـ لـبـنـاءـ الـنـفـسـ الـإـنـسـانـيـةـ فـيـ الـفـرـدـ وـبـنـاءـ الـأـسـرـةـ ثـمـ بـنـاءـ الـجـمـاعـةـ الـإـسـلامـيـةـ الـقـائـمـةـ عـلـىـ شـرـعـةـ اللـهـ بـالـحـقـ وـإـقـامـةـ نـهـجـ الـرـبـانـيـ الـمـهـدـيـ الـإـنـسـانـيـ الـهـدـفـ عـلـىـ هـذـهـ الـأـرـضـ .ـ يـقـولـ الـدـكـتـورـ الـجـمـالـيـ إـنـ هـدـفـ التـرـبـيـةـ وـالـتـعـلـيمـ هـىـ كـيـفـ يـكـنـ مـسـاـعـدـةـ الـإـنـسـانـ لـيـؤـدـيـ مـحـمـمـتـهـ كـمـسـتـخـلـفـ اللـهـ فـيـ الـأـرـضـ وـهـىـ الـمـهـمـةـ الـتـىـ نـصـ عـلـيـهاـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ حـيـثـ يـقـولـ "ـ إـنـ جـاعـلـ فـيـ الـأـرـضـ خـلـيـفـةـ "ـ وـغـيرـهـاـ مـنـ الـآـيـاتـ الـتـىـ نـصـ عـلـيـهاـ الـقـرـآنـ باـسـتـخـلـافـ الـإـنـسـانـ فـيـ الـأـرـضـ .ـ

ولـذـكـ يـكـونـ الـهـدـفـ الـأـوـلـ وـالـأـسـاسـيـ مـنـ التـرـبـيـةـ هوـ بـنـاءـ شـخـلـيـةـ الـمـسـلـمـ الـذـىـ يـبـنـيـ الـجـمـعـ الـإـسـلامـيـ القـوـىـ الـكـرـيمـ الـقـادـرـ عـلـىـ مـواجهـةـ أـخـطـارـ أـعـدـاءـ الـإـسـلامـ، وـالـعـاملـ عـلـىـ نـشـرـ كـلـمـةـ اللـهـ فـيـ الـأـرـضـ، وـمـنـ أـجـلـ هـذـاـ، فـإـنـ مـنـيـجـ التـرـبـيـةـ فـيـ الـإـسـلامـ مـنـيـجـ مـتـكـامـلـ، يـعـنىـ بـتـرـبـيـةـ الـرـوـحـ وـالـعـقـلـ وـالـجـسـمـ، حـتـىـ لـاـ تـطـفـيـ نـاحـيـةـ مـنـ النـواـحـىـ عـلـىـ الـأـخـرـىـ، وـبـذـكـ يـنـشـأـ الـمـسـلـمـ سـوـيـاـ قـوـىـ الـإـلـهـاـتـ بـالـلـهـ مـحـقـقاـ لـرسـالـتـهـ فـيـ الـحـيـاةـ.

"ـ وـمـنـ أـجـلـ تـكـامـلـ النـظـرـةـ الـإـسـلامـيـةـ إـلـىـ الـحـيـاةـ وـالـوـجـودـ وـالـجـمـعـ، جـمـعـتـ التـرـبـيـةـ الـإـسـلامـيـةـ بـيـنـ تـأـدـيـبـ النـفـسـ وـتـهـبـيـةـ الـرـوـحـ وـتـشـقـيفـ الـعـقـلـ وـتـقوـيـةـ الـجـسـمـ فـيـهـ تـعـنىـ بـالـتـرـبـيـةـ الـدـينـيـةـ وـالـخـلـقـيـةـ وـالـإـلـهـيـةـ وـالـجـسـمـيـةـ دـوـنـ إـلـاءـ لـإـيـ نوعـ مـنـهـاـ عـلـىـ حـسـابـ النـوـعـ الـأـخـرـ .ـ (الأـهـوـانـيـ ١٩٦٨)

## أ تربية الروح:

إذا نظرنا إلى طبيعة الروح فإن الروح شيء غامض والعجز عن إدراك كنهه، يقول الله تعالى " ويسائلونك عن الروح، قل الروح من أمر ربي وما أوتيت من العلم إلا قليلاً " (سورة الإسراء : ٨٥) n.d. ، والروح

طاقة مجهرة مبهمة غامضة محجوبة عن الإدراك ومع ذلك فهي حقيقة، ولكننا نقول عن الروح إنها الطاقة التي يتأثر بها الإنسان بالجهول بالغيب المحجوب عن الحواس، الروح تلك الطاقة التي لا نعرف كنهها ولا طريقة عملها، هي

وسيلة للإذلال بالله، وهي محتملة إلى الله بطريقها، إنها روح الله التي أودعها قبضة الطين " فإذا سويتها ونفخت فيه من روح فتفعلوا له ساجدين " (سورة الحجرات : ٢٩) n.d. ، ومن ثم فهي بذاتها تهتدى إلى خالقها وتتأثر

على طريقتها، تهتدى إليه كما يهتدى كل شيء من خلق الله بفطنته دون كد ولا تعب ولا جهد في الإهتداء " ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى " (سورة طه : ٥٠) n.d. ،

إن الإسلام يعطي عناية خاصة بالروح، لأنه يرى أن الروح مركز الكيان البشري ونقطة ارتكازه، إنها القاعدة التي يستند إليها الكيان كله ويتراصع عن طريقها، إنها المهيمن الأكبر على حياة الإنسان، إنها الموجه إلى النور يكفي أنها صلة الإنسان بالله. قطب (n.d.)

والإسلام في عنايته الفائقة بتربية الروح هو دين الفطرة، إذا كان الجسم لها طاقة محدودة بكيانه المادي، وبما تدركه الحواس، وطاقة العقل أكثر طلاقة ولكنها محدودة بما يعقل، فإن طاقة الروح وحدها في كيان الإنسان هي لا تعرف الحدود والقيود هي وحدها التي تملك الإذلال بما لا يدرك الحس ولا يدرك العقل تلك الإذلال بالله.

وعلى هذا فإن الإسلام يهتم كثيراً بهذه الطاقة، وهو الذي جعل منهجه الإهتمام بالطاقات البشرية واعطائها حقها من الرعاية والتوجيه . ومنهج الإسلام في تربية الروح هي أن يعقد العلاقة الدائمة بينها وبين الله في كل لحظة وكل عمل وكل فكرة وكل شعور، لأن الروح بطبيعة فطتها تتصلع دائماً إلى الشعور بالإذلال بالله سبحانه وتعالى، يقول جل شأنه " ضربت عليهم الذلة أيها تفقو لا بخل من الله وبحيل من الناس " (سورة العنكبوت : ١١٢) n.d. ، فإن الروح تستطيع أن يتآثر بالله بينما الطاقات الأخرى من العقل والجسم يستطيعان أن يتآثران بما خلق الله من الكونية والبشرية، إذا الطريق كما أسلفنا هو عقد العلاقة الدائمة بين الإنسان والله وبين الإنسان والكون وبينه وبين بنى جنسه.

والوسيلة الفعالة لتربية الروح هي العبادة بمعناها الواسع الذي يشمل الحياة، العبادات المفروضة من صلاة وزكاة وصوم وحج، كلها قد قدّمت بها تربية الروح وسند النفس، وهي تواجه الحياة الواقعية بما فيها من مشكلات

وعقبات وتواجه نقلة الجسم وداعفه الشهوات"<sup>٣</sup> والخلافة خاصة هي جوهر العبادة وركبها الركين، ومن ثم كانت العناية الشديدة التي يوجهها إليها الإسلام، الخلافة التي تربط الإنسان بخالقه، فإذا هو كان عجيب لا يشبه شيء من خلق الله كله، كان يقف بجسمه على الأرض وروحه تسurg في السماء، وكان قادر في عجزه وطاقته المحدودة الفانية أن يقوم با لمعجزة، وأن يقبس من الروح الخالقة أن يحيط السودة والحواجز(قطب) n.d. ،

الخلافة التي يمكن بها العبد أن يتَّكل بربه بواسطة روحه، وأقام بها لذكْر ربه، قال الله تعالى "إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدي وآمِنُ الخلافة لذكري" (سورة طه : ١٤) n.d. ، وقال "قال الله إني معكم لئن أقمت الخلافة" (سورة المائدة : ١٢) n.d. ، وقال "فاذكُرُونِي أذكُرُوكُمْ وَاشْكُرُوكُمْ وَلَا تَكْفُرُونَ" (سورة البقرة : ١٥٢) n.d. ، إذا فطوبى لعبد أن يكون مع الله في كل أحواله ويتذكر دائماً ربه، وقال "ولذكْرُ الله أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ" وقال "الذين آمنوا وَتَطَمَّئَ قلوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ الْأَبْدَرِ اللهِ تَطْمَئِنُ الْقُلُوبُ" (سورة العنكبوت : ٤٥) n.d. ،

والآيات، إن غاية الآيات هي التقوى، التقوى التي تنشأ من الطاعة، الطاعة التي تطلع بالإمتناع عن شهوات النفس وشهوات الجسد يقول الله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتُبُ اللَّهِ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَيَّامِ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لِعُلُومٍ تَتَقَوَّنُ" . والآيات حين يؤدى على أصوله، ولا يمكن مجرد الإمتناع عن الطعام والشراب حين يكون صيام النفس من الداخل لا صيام الإحسان حين يتوجه بها الإنسان إلى الله، حين يحس أن كل خاطرة في نفسه وكل إحساس في شعوره وكل لفتة وكل نظرة وكل خالجة وكل سر ينبغي أن تكون هذا الشهر خاصة نظيفة متطلبة تخلص للآيات والتبتل والتوجه الكامل إلى الله، حين تندمل القلب وتطلق الروح إلى آفاق عالية من النور الرحمن المضيء.

والرُّكَّة تصير من سحر النفس وإطلاق للروح من الأثرة البغيضة التي تحس بوجودها وحدها ولا تحس بالأخرين، إنها إحساس بالإخوة النبيلة التي تجمع الأسرة البشرية الواحدة، فإذا كلها قرب من فريب، وكل فرد فيها ذو رحم مع الآخرين، قال الله تعالى في سورة التوبه الآية ١٠٣ "خذ من أموالهم صدقة تطهر هم وتزكيهم بها وصل عليهم، إن صلوتك سكن لهم والله سميع عليم" .

الحجاج الذين يذهبون إلى آداء الحج صافية قلوبهم لهذه الفريضة يبحكون عجباً ويحسون عجباً وجداً بهم عند زيارة الأماكن المقدسة وأداء الفريضة فيها وهي حالات عجيبة نادرة المثال في واقع الحياة حالات ترتفع فيها النفوس البشرية عن ملابسات الأرض ومطامع الأرض وشهوات الأرض وتتجدد لله خالقها، تتوجه إليه أن يتقبلها في عبادته وينحها مغفرة ورضوانه، إنها مشاعر تهز الوجدان هزاً، وتدلل إلى أعماقه تدل إلى الكيان الحالص المألفي من الأدران

<sup>٣</sup> النفس والمجتمع ، فضل العبادات الإسلامية ، محمد قطب

إلى الجوهر المشرق المضيعبنور الله، هنالك حيث أودعه الله لية<sup>٤</sup> كل به ويلقاه<sup>٤</sup>، يقول الله تعالى " ومن يعظم

شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ".(سورة الحج :٣٢ ، n.d.)

ذلك هي العبادات المفروضة، إن الإسلام يوسع معنى العبادة حتى تشمل كل الحياة، كل عمل يتوجه به الإنسان إلى الله فهو عبادة، وبه<sup>٥</sup> يُبح الإِنسان عابداً لله حيث توجهه إلى الله، وبهذا المعنى تَبَح العبادة هي الصلة الدائمة بين العبد والرب وتبَح هي التربية الدائمة للروح .

## ب تربية العقل.

إن الكائن الإنساني وحدة متراقبة مترتبة الأجزاء لا ينفك<sup>٦</sup> منه جسم عن عقل وروح، وإن التربية العقلية والتربية الجسمية كليتها تتَّلاقان بالقاعدة الروحية وفتتح بها وتترابط معها، فإذا هي بناء واحد متكامل موحد الكيان .

" ف التربية العقل تفتح بِثِيرَةِ الإِنْسَان على آياتِ الله في الكون فَيُسْتَشُرُ من ورائِها الْقَادِرَةُ الْخَلَقَةُ الْمُبَدِّعَةُ لِتَوْقِظِ النَّفْسِ مِنْ غُفْوَتِهَا وَتَجْدِيدِ الْلَّقَاءِ بَيْنَ ظَاهِرِ الإِنْسَانِ وَبَاطِنِهِ مِنْ دَاخِلِ النَّفْسِ وَفِي صَفَحَةِ الْكُونِ حَيْثُ يَقْرَأُ كِتابَ اللَّهِ النَّاطِقَ الْقَرَآنَ وَكِتابَ الْأَقْوَامِ الْطَّبِيعَةِ "(أنوار الجندي ١٩٧٥) كما عرفنا أن العقل البشري طاقة من أكبر طاقاته ونعمته من أكبر نعم الله عليه، يقول الله تعالى " قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم الأellar والأفتدة قليلا ما تشکرون) سورة الملك : ٢٣.(n.d. ، ويقول " ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات، وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا "(سورة الإسراء : ٧٠ ، n.d.)

والغُواص يستخدم في القرآن بمعنى العقل، أو القوة الوعائية في الإنسان أو القوة المدركة على وجه العموم، وتربية العقل بالعلم، والعلم هو كل العلم وليس العلم الدين فحسب، ولذلك تنمو العلاقة بين العقل والروح، وتنتجه مادة العلم في الإسلام إلى الخير إلى الرحمة وت تكون خالقة للبشر جميعا، إذا كان الإنسان قد كشف أسرار العلم فإن معرفته بهذه المفاتيح والسنن لا تغشيه عن معرفة الله تبارك وتعالى الذي فتح له هذه الأفاق وهو القائم من وراء كل هذه القوى والسنن مدبر لها وصانع وخلق من العدم، فلا تنفك<sup>٧</sup> العلوم عن مَهْدِرِ الْعِلْمِ، ولا تتجه العلوم إلى الطغيان والظلم والإيذاء بل تتجه إلى ما وجده إليها خالقها الرحمة بالإنسانية واسعادها. (أنوار الجندي ١٩٧٥)

وببدأ الإسلام التربية العقلية بتحديد مجال النظر العقلي، فيه<sup>٨</sup> لون الطاقة العقلية أن تبتدد وراء الغيبيات التي لا سبيل للعقل البشري أن يحكم فيها، والعقل وسيلة إلى الله وإلى معرفة الحق، هي تدبر الظاهر للحس والمدرك

<sup>٤</sup>: النفس والجمع من ذِكْرِ العبادات الإسلامية ، محمد قطب

بالعقل، ومن ثم يحدد الإسلام مجاله بهذا النطاق ولا يتركه يغرق في التيه الذي غرفت فيه الفلسفة من قبل واللاهوتيات فلم يقل إلى أى شيء حقيقي يستحق ما بذل فيها من جهد(قطب)(n.d.)، ثم بعد ذلك يأخذ في تدريب الطاقة العقلية على طريقة الإستدلال المثمر والتعرف على الحقيقة بوضع المنهج **ال صحيح** للنظر العقلى، يقول الله تبارك وتعالى " ولا تتفق ما ليس لك به علم أن السمع والبصر والفؤادة كل أولئك كان مسؤولا " (سورة الإسراء : ٣٦ ، n.d.) وتدبر نواميس الكون وتأمل ما فيها من دقة وارتباط يقول الله تعالى " قل انظروا ماذا في السوات والأرض "(سورة يونس : ١٠١) n.d. ، ويقول " سررهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبيّن لهم أنه الحق .(سورة فاتحات : ٥٣) ،

وأن الكون الشاسع الذى تشاهده على دقة عجيبة ونظام لا يختل يعتبر شاهدا على طريقة تأثر العقل الإسلامي بمنهج التربية الإسلامية في تربية العقول . ثم يوجه الإسلام الطاقة العقلية أول ما يوجهها إلى التأمل في حكمة الله وتدبره، الله الخالق المدبر الذى خلق السماوات والأرض بالحق ودبرها بالحق ذلك موضع التأمل يقول الله تعالى " الم تر أن الله خلق السماوات والأرض بالحق"(سورة إبراهيم : ١٩) n.d. ، ويقول الله تعالى " إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنellar لأيات لأولى الأباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتذكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلأ سبحانك فتنا عذاب النار). (سورة عمران : ١٩١-١٩٠ n.d.) ، وثانيا يوجه لآسلام إلى النظر في كلمة التشريع ، قال الله تعالى " ولكم في القصاص حياة يا أولى الأباب لعلمكم تتقدون "(سورة البقرة : ١٧٩) n.d. ، وقال " وأن تَعْمُوا خير لكم إن كنتم تعلمون(سورة البقرة : ١٨٤) ، (n.d.) وقال " يسألونك عن الحر والمسير قل فيها إثم كبير ومنافع للناس وإثفها أكبر من نفعها، ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك بين الله لكم الآيات لعلمكم تتذكرون.(سورة البقرة : ٢١٩) ، وهنالك كثير من آيات التشريع الأخرى في القرآن الذى يدعو العقل للفهم والتبيّن قبل التطبيق والتنفيذ. إن التشريع منزل من الله ولكن القائمين به هم البشر وينبغى أن يكون البشر واعين لحكمة التشريع ولا فلن يطبق على تمامه ولن يطبق على وضع **ال صحيح**.

وكذلك يوجه الإسلام الطاقة العقلية لضمان سير الأمور في المجتمع على منهج **ال صحيح**، إنه لا بد للمجتمع من سياسة ينفذها الحكم والشعب على التشاور بينها والتضامن، قال رسول الله صل الله عليه وسلم مارواه البخاري ومسلم " كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته"(البخاري ١٤٢٢) وكل فرد في الأمة المسلمة مطالب بالرقابة على المجتمع مسئول عن كل ما يقع فيه هذا التكافل في المجتمع، والرقابة على سير الأمور فيه يقتضيان وعيا كافيا ويستلزمان عقولا ناضجة، ولا بد من توجيه الطاقة العقلية للعمل في هذا الميدان، فهذا هو الضمان لحسن سير الأمور.

ثم يوجه الإسلام الطاقة العقلية إلى النظر في سنة الله في الأرض وأحوال الأُمّ والشعوب على مدار التاريخ، يقول الله تعالى "قد خلت من قبل سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين". (سورة آل عمران: ١٣٧) n.d. ، إن تاريخ الأمم وحياة المجتمعات في نظر الإسلام وهو كذلك في واقع الأمر ليس أطواراً متعاقبة بغير معنى ولا هدف ولا غاية ولا نظام معروف إنما تتبع سنة معينة (قطب) n.d. يقول الله تعالى "سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً" (سورة الأحزاب : ٦٢) n.d. ، إن الدعوة بالنظر إليها تلح على الناس أن ينظروا في تاريخ من قبليهم ويدرس عوامل الفناء والبقاء في المجتمعات دراسة واعية مفتتحة بـ[٤]يرة معتبرة، يقول الله تعالى "لقد كان في قـ[٤]تهم عبرة لأولى الألباب" (سورة يوسف : ١١١) n.d. ، ومن ثم فالمسلمون مطالبون بدراسة التاريخ وتأمله ليحفظوا هذه العبرة وليغدوا في تـ[٤]حقيق منهاجم والإهتداء به إلى سواء السبيل .

ثم يوجه العقل البشري إلى استخلاص الطاقة المادية وتذريلها لخدمة الإنسان، وقد وجّه من قبل إلى تدبر حكمة الله في الخلق، وأنه سبحانه وتعالى خلق السماوات والأرض بالحق، ووجّه إلى تدبر حكمة التشريع وأنها إقامة عدل والحق بين الناس في الأرض . ووجّه إلى طريقة إقامة المجتمع الـ[٤]اخ، ووجّه إلى سنة الله الماضية في الأمم على مدار التاريخ، ثم بعد ذلك يوجّه إلى استخلاص الطاقة المادية، وقد وجّه روحه من قبل إلى إرتباط بالله وخشيته وتقواه، ومن ثم يعلم العقل البشري في استخلاص هذه الطاقة غير مقتون بها ولا مشاعر بأنها خلاصة الحياة وجوهرها الأحد، فينتفع بثارها وهو مالك الأمر منها غير مستبعد لها ولا منجرف في طريقها، وتلك نقط حاسمة فيما بين الإسلام وغيره من النظم والعقائد والأفكار .

والعلاقة بين العقل والروح قائمة أبداً لا تنفـ[٤]م في منهج الإسلام، ومن ثم لا يضل العقل وهو يتعلم ولا ينحرف عن طريق الخير ولا يستخدم معلوماته في سبيل الشر . والعلاقة بين الروح والمادة ولا يقع فريسة للآلـه تستبعد وتسسيطر عليه، إنه حافظ لكيانه المتكامل مستمد قوته من الله، ومن ثم يظل هو المسيطر وهو العنصر الإيجابي الفعال، تلك طريقة الإسلام في تربية العقل.

## ج – تربية الجسم

عندما تتحدث عن الجسم في مجال التربية الإسلامية لا يقتصر الحديث عن الجسم بمعناه الفسيولوجي البحث، ولكن كذلك عن الطاقة الحيوية المنبثقة من الجسم والمتجلة في مشاعر النفس، وفي هذا المجال نكتفي بالتحدث عن التربية الجسمية البدنية، لأننا قد تناولنا المشاعر النفسية في حديثنا عن التربية الروحية.

إن الإسلام يعطي عناية لزينة الجسم أو البدن <sup>ولاحقة</sup> الإنسان ومظهره، وذلك من أهم الأمور التي عنى بها الإسلام وفي هذا قال رسول الله صل الله عليه وسلم " وإن جسدك عليك حقا " <sup>و</sup> قال " المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف " المعروف أن بناء قوة الإنسان البدنية يحتاج إلى تربية رياضية وتربية جسمية، تفرض برامج التربية الرياضية، وبرامج غذائية لتنمية الجسم الإنساني .

وتوجيهات الإسلام في هذا المجال كثيرة، فالرمادية والفروسية أو الرياضة البدنية عامة هي جزء من منهج التربية الإسلامية تنص عليه أحاديث الرسول صل الله عليه وسلم، ويؤكد بها تقوية الجسم ورياضته على إحتمال المشاق وبذل الجهد، وقال رسول الله صل الله عليه وسلم، " علموا أولادكم السباحة والرمادية وركوب الخيل " وقد دعا الإسلام المسلم إلى بناء جسمه بالسباحة والرمادية والفروسية، لأن مثل هذه الرياضة تؤدي إلى تقوية الجسم. وتربية الجسمية والمحافظة على صحة الإنسان وبنائه مسؤولية فردية بقدر ما هي مسؤولية إجتماعية، ولذا كانت رعاية البدن والمحافظة عليه سواء بالبرامج الرياضية أو البرامج الغذائية، فإنها في نفس الوقت مسؤولية إجتماعية، وتشير الآية الكريمة الخاصة بالاستعداد للحرب إلى ذلك حيث يقول الله تعالى " وأعدوا لهم ما ستطعم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوا الله وعدوكم " (سورة الأنفال : ٦٠) n.d. ، هذه الآية تشير إلى برامج التدريب الرياضي والعسكري ليتحقق قوة المسلمين البدنية والعسكرية استعداداً للاقات أداء الإسلام الذين يتربّلون به وبهم الدوائر، واستعداداً للجهاد ونشر الدعوة الإسلامية في حاجة إلى جسم وثيق متين البنيان . وتربية الجسم تكون بناء الجسم قادر على الجهاد القوى <sup>القائم</sup> في الشدائـد الحشـن المقطـوم من الشـهـوات بعيداً عن القمع والكبت، والإسلام يقرر أن المسلم لكي يستطيع اداء وظيفته وتحمل مسؤوليته يجب أن يكون قوي المواس )أنا ر الجندي ١٩٧٥)

هذه هي نظرة الإسلام المتكامل الذي يشتمل في تربية الكيان الإنساني من حيث روحه وعقله وجسمه، وأنها جزء لا يتجزأ عن الآخر وترتبط بعضها ببعض، إنها بناء الإنسان كامل حتى يستطيع أن يؤدي واجبه ككائن مستخلف في الأرض . تلك هي مناهج التربية الإسلامية العامة في بناء الإنسان الكامل ليكون متهيئاً لبناء الأرض كخليفة الله في الأرض .

وأما التربية الخاصة فمعنى بها التربية الإسلامية داخل الفــقول الدراســية وفي نفس الوقت هي أيضاً منهج التعليم، ولأن التعليم بدون تربية لا يكفي دون أن تمهد أماته الطرق من الأخلاق والقيم والأهداف الواضحة <sup>الــحــيــحة</sup>

<sup>٥</sup> الحديث الشريف ، رواه أحمد بن حنبل من ابن عمر ، مسند أحمد بن حنبل جزء ٢ ص ١٩٨

<sup>٦</sup> الحديث الشريف ، رواه مسلم عن أبي هريرة .

والسديدة. ويستطيع الإنسان أن يجزم بأن التربية الخلقية هي المورى الذى تدور حوله برامج التعليم ومناهجه في الإسلام، ومن الممكن أن نلخص الغرض الأساسي من التربية الإسلامية في كلمة واحدة هي الفضيلة .(الأبراشي)(d.n.d) ، والمقتود بالخلق الفضيل هنا، هو أن يتصرف الإنسان في حياته تصرفاً يليق بإنسانيته، أي بتلك المنزلة الكريمة التي وضعه الله فيها بين سائر خلقه، وبذلك الإستخلاف الذي شرفه الله سبحانه وتعالى به، ومن ثم يكون العلم هو السبيل إلى تلك التربية الخلقية وإلى الوصول إلى الفضيلة على أن لا يكون علمًا نظرياً بل عملياً، بمعنى أن يترجم إلى واقع حتى يتحقق السمو الخلقي للفرد، والتكاتف والتلاطف للجماعة والتقدم الحضاري المستمر الذي يتحقق به خير الفرد والجماعة على السواء .(الأبراشي)(n.d)

### منهج الإعلام في الإسلام

إن الإعلام أو الإذاعات الناس هو نوع من الدعاوى، وقد مارسه جميع البشر منذ احتاج بعضهم إلى إذاعات بعض، ولكن الإعلام أو الإذاعات الناس قدماً يختلف كثيراً عما هو عليه اليوم، وقد أصبح الإذاعات الناس من العلوم الحديثة المعروفة .

إن وسائل الإعلام في ذاتها نوعان : نوع قديم وآخر حديث

النوع الأول : فيها فطري من صنع البشر كالخطابة والشعر والقافية والندوة والسوق وغيرها

النوع الثاني : فيها صناعي من اختراع العلم والتكنولوجى كالصحف والراديو والتليفزيون والإنترنت وغيرها.

ومهما يكن من شيء قد كان للإعلام أو الإذاعات الناس ميادين كثيرة في البيئات القديمة غير أن تلك الميادين الإعلامية القديمة كانت تختلف في صورتها عن الميادين الحديثة، وفي العصر الحاصل كانوا يستخدمون وسائل إعلام كثيرة، منها وسيلة التجارة والبعثات اليهودية والنصرانية وكذلك القافية الشعرية والخطبة والخطباء والأعياد والأسواق والندوة وإشعال النيران فوق رؤوس الجبل يخبرون بها عما سيحدث في البلاد.

ومنذ ظهور الإسلام أصبح للإعلام صورة جديدة لم يعرفها العرب من قبل، وصور القديمة التي إحتفظ بها الإسلام وكانت معروفة للعرب من قبل . وأما المأثورات التي إحتفظ بها الإسلام، فهي قافية الشعرية وإن لم يطبع لها في الإسلام شأن كبير كما كان لها هذا شأن في الجاهلية، ومنها الخطابة وهي المأثورات الإعلامية التي أصبح لها في الإسلام شأن أكبر من شأنها في الجاهلية وذلك لأن الخطابة فن الاقناع . ولقد بلغت الخطابة أوجهها على يدى رسول الله صل الله عليه وسلم وأيدى الخلفاء الراشدين، ثم وسائل الإعلام التي إحتفظ بها الإسلام وسيلة الأسواق ووسيلة الندوات لأنها متلائمة إذ لا قوية بحياة الناس في كل زمان ومكان .

وجاء الإسلام واستحدث الكثير من الأساليب الجديدة في ميدان الإعلام والإذلال بالناس منذ عرض عليهم هذا الدين، وبذل النبي صل الله عليه وسلم جهده في سبيل نشر الدعوة إلى الإسلام. وإذا ذهبنا نستعرض أساليب الدعوة والإعلام في صدر الإسلام وعصر الخلفاء الراشدين، وجدناها كثيرة في جملتها وكانت كلها من وحي القرآن أو كانت كلها من وحي الرسالة التي بعث بها محمد صل الله عليه وسلم . فمن هذه الأساليب بعد القرآن الكريم والحديث الشريف والخطبة النبوية أسلوب الآذان لإقامة العدالة وأسلوب الغزوات والسرايا الحربية التي كان الرسول والخلفاء من بعده يقومون بتنظيمها لاستطلاع حال العدو، وأعلامه أن الدين الجديد له من القوة الحربية ما يستطيع بها المحافظة على نفسه في الداخل والخارج وكذلك أسلوب العلاقات الودية.(اللطيف ١٩٧١)

ومهما يكن من شيء، فإن وسائل الإعلام أو الإذلال بالجماهير في عهد الرسول والخلفاء الراشدين نجد أن أقوالها تأثيرا في النفوس وأعظمها نجاحا في الترويج للعقيدة التي جاء بها الرسول ما لا يقل عن تسعة وسائل وهي :

- ١) القرآن الكريم
- ٢) الحديث الشريف والخطبة النبوية
- ٣) القدوة الحسنة من جانب الرسول والصحابية أجمعين
- ٤) الإذلال الشخصي والجماعي وهو من أقوى وسائل الإعلام قديماً وحديثاً
- ٥) أسلوب القاص
- ٦) أسلوب الغزوات والسرايا
- ٧) العلاقات الإنسانية
- ٨) القافية الشعرية
- ٩) مراسم الحاج أو مواطن التجمعات الإسلامية على أوسع نطاق(اللطيف ١٩٧١)

تلك هي أهم صور الإعلام والإذلال في عهد الرسول صل الله عليه وسلم ، وكان الخلفاء الراشدون قد اتبعوا هذه الطرق الإعلامية نفسها، ولم يكادوا يزيدون عليها وذلك لأن تاريخ الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم كان صورة دقيقة في ميادين الإرشاد والتعليم والإذلال والإعلام من حياة الرسول . وفي هذا العصر عصر التقدم العلمي والتكنولوجي وعصر غزو الفضاء، يختلف الأوضاع عمّا كانت على عهد الرسول صل الله عليه وسلم وعصر الخلفاء الراشدين .

وكان الإعلام أو الإذاعات الناس وسائل كثيرة وخاصة من الإختارات العلمية كالصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون ووكالات الأنباء والسينما والمسرحية والتسجيلات والمراسلات والمواصلات السلكية واللا سلكية والإنترنت وغيرها، ولا ندري ماذا سيحدث منها فيما بعد، وبها يسير الإذاعات بين الناس وقد كثر عددهم في كل بقعة فيها، ولهذا أصبحت عملية الإذاعات في ذاتها في العصر الذي نعيش فيه عملية مقطعة.

" وكما هو المعلوم أن الغرض في الإعلام أو الإذاعات الناس هو إعطاءهم معلومات وإقناعهم على السلوك بطريقة معينة في نهاية الأمر. (هاشم n.d) ، ومن ثم فإن للإعلام وسائل مختلفة، وإن أهمية الإعلام أن تكون الوسائل متنافقة مع المستوى الثقافي والفكري للجمهور المستهدف، ولذلك قال رسول الله صل الله عليه وسلم " خاطب الناس على قدر عقولهم " وقال " أمرت أن أكلم الناس على قدر عقولهم، رواه البيلماني عن ابن عباس، وأن النبي من الأنبياء إذا بعثه الله في أمم من الأمم فوجب عليه أن يختار من وسائل الإعلام والإرشاد أو الإذاعات الناس أنجح الوسائل في العصر الذي ظهر فيه، وأن الله سبحانه وتعالى أعطى كل رسول أونبي معجزة حسب الأوضاع ومستوى الأمة التي أرسل إليها، وقد كانت وسيلة الإعلامية سحرا في عهد موسى عليه السلام وطبا في عهد عيسى عليه السلام، وكانت قرآنًا في عهد خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صل الله عليه وسلم، وإن هذه الوسائل يستعان بها في نقل المعلومات أو الأفكار أو الطرق إلى الجمهور وذلك لإقناعهم.

أما وسائل الإعلام التي نهتم بها هي :

(١) القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة

(٢) الخطابة

(٣) الإذاعات الشخصية والجماعي والجماهير

(٤) المعلومات والإذاعات التقنية

(٥) التدوين

## الخاتمة

بعد أن تحدثنا عن الحركات الشيوعية في إندونيسيا وكيف يواجهها الإسلام سواء كانت نظرياً أو عملياً، وعرضنا منهج الدعوة الإسلامية في مواجهتها، يمكننا أن نستخلص النتائج التالية :

١. الحركة الشيوعية في إندونيسيا ليست تناح تفاعلات إجتماعية للبيئة الاندونيسية نفسها كما ادعى الشيوعيون، وإنما وليدة الاستعمار الهولندي وأسلوبه في مواجهة الحركات الإسلامية التحررية التي رفعت راية التحرر في وجهه داخل إندونيسيا، وإن الشخّاليات التي حملت بذور الشيوعية هي مستر هندريلك سينفلت العضو البارز في الحزب الاشتراكي الديمقراطي الهولندي ورفيقه المهندس مستر بارس الشيوعي الهولندي، وذلك بناء

على اقتراحات تقدم بها مستر سنوك حكمته مؤداها أن الحركة الإسلامية التحررية في إندونيسيا لا يمكن ضرها من الخارج وقمعها بقوة السلاح، لأن العقيدة الإسلامية تمكنا شديدا في نفوس أفراد المجتمع، ولذلك لا يمكن ضرها إلا من الداخل عن طريق زرع البذور الخلاف في صفوفها وتشكيك القائمين عليها بعضهم في بعض وتوريد آراء جديدة إلى المنطقة.

٢. إن حركة الشيوعية في إندونيسيا جزء من الحركات الشيوعية العالمية بدليل أن التمرد الشيوعي في مادبوب سنة ١٩٤٨، كان وراءه الإتحاد السوفيتي، وإن هذا التمرد قام بعض المفاوضات التي جرت بين الوزير المفوض الروسي سيلين ومندوب خاص عن عامر شرف الدين رئيس الوزراء آنذاك وتأكيدا لذلك فقد أعلن موسو الرعيم الشيوعي الإندونيسي عقب الثورة، أن هذه الثورة هي الثورة للإتحاد السوفيتي . ثم إن الثورة الشيوعية في سنة ١٩٦٥، كانت وراءها جمهورية العين الشعبية، وقد لعبت جمهور العين الشعبية دورا هاما وخطيرا في مساعدة هذه الحركة، وأن الإتحاد السوفيتي والعين الشعبية هما ركنا المعسكر الشيوعي العالمي، وأن آية حركة شيوعية وراءها أحدى هاتين الدولتين .
٣. أن هدف الشيوعيين هو تحويل دولة إندونيسيا التي أسسها "البانثاسيلا" المبادئ الخمسة، إلى دولة شيوعية التي أساسها الماركسية خالقة، والأسلوب الذي يسير عليه الشيوعيون للوصول إلى هدفهم هذا، فأحيانا يتسم بالملونة والتواافق والدعائية والشعارات وأحيانا يتسم بالقوة والشدة حسب الأوضاع أمامهم والظروف القائمة في المجتمع، والشيوعيون في علاقتهم بالأحزاب والهيئات القائمة في المجتمع يلجأون إلى تككك قائم على الغدر وانتظار الفرصة للإنقضاض على هذه الأحزاب وتلك الهيئات سواء كانت دينيا أو غير دينية، ذلك ان علاقتهم هذه يعتبرون علاقة مرحلية فقط إلى أن يقضوا عليها نهائيا في أقرب وقت ممكن، فهم يقومون بتدريب كوادر قوية من الشخصيات الممتازة بطريقة سرية، ثم يقومون بتسريرها إلى الأحزاب والجماعات الأخرى، وعبرور الوقت يمكن لتلك الكوادر بإعتبارها شخصية لامعة تتسلل إلى المراكز القيادية لتلك الأحزاب والجماعات حيث تسهم بطريقة فردية في رسم سياستها وتوجيهها إلى طريق لا يتضارب وملحة الشيوعيين، ثم لا تنسى أن هذه الشخصيات تكون عيونا سرية للحزب الشيوعي على تلك الأحزاب والجماعات .
٤. أن الغزو الفكرى الهدام يستطيع أن يطعن في الإسلام والمسلمين من كل ناحية عن طريق مناهج التربية والتعليم، ولذلك فإن مقاومة هذا الغزو يجب أن تكون بتغيير منهج التربية والتعليم في الإسلام، هو المنهج الوحيد الذى يستطيع أن يبني الإنسان في مواحمة الحياة، وأن يحقق ما وكل إليه بأن يستخلف في الأرض .
٥. أن منهج الإعلام في الإسلام يلعب دورا فعالا في إقناع الناس بإعتماد الإسلام، ويجب أن يكون رجال الدعاوة والإعلام قدوة قبل أن يدعوا الآخرين، وبدون ذلك لا يستطيع أحدهم إقناع بفكرة أو عقيدة يدعو إليها.

## المراجـــــــــع

### القرآن الكرييـم

محمد بن إسحاق أبو عبدالله البخاري ، صحيح البخاري (دار طوق النجاة ، ١٤٢٢ هـ)

الإسلام والدعوات الهدامة أنور الجندي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت الطبعة الأولى ، ١٩٧٤ م

الإعلام في صدر الإسلام الدكتور عبد الطيف حمزة ، دار الفكر العربي ، الطبعة مصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٨ م

الإسلام والشيوخية الدكتور عبد الحليم حمود ، دار التراث العربي للطباعة ١٩٧٥ م

التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام أنوار الجندي ، دار الكتاب اللبناني ، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٥ .

التربية في الإسلام الدكتور أحمد فؤاد الأهواني ، دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٨

صفحات من تاريخ إثنوبيا المعاصرة محمد أسد شهاب ، الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ العـلـاقـاتـ العـلـامـةـ الدـكـتوـرـ زـكـيـ مـحـمـدـ هـاشـمـ

في التربية الإسلامية دكتور عبد الغنى عبود دار الفكر العربي الطبعة الأولى ١٩٧٧

في النفس والمجتمع محمد قطب ، دار الشروق القاهرة بمصر

قبسات الرسول محمد قطب مطبعة دار الشروق القاهرة بمصر

القرآن والمجتمع دكتور محمد البهى دار غريب للطباعة الطبعة الأولى

منهج التربية الإسلامية محمد قطب دار الشروق الطبعة الثانية

أ. زين العابدين و بهر الدين لوفا، بها يا قامونيسي (بولان بينتاج، جاكرتا : ١٩٧١